@ 424 @ لا يعاجل من عصاه بالعقوبة ، ! 2 2 ! أي : خسر في الدنيا والآخرة ، من تجبر على ا وعلى الحق ، وعلى عباد ا ، واستكبر في الأرض ، وعاند الرسل ، وشاقهم . ! 2! 2 أي : جهنم لهذا الجبار العنيد بالمرصاد ، فلا بد له من ورودها ، فيذوق حينئذ العذاب الشديد ، ! 2 2 ! في لونه ، وطعمه ، ورائحته الخبيثة ، وهو في غاية الحرارة . ! 2 2 ! من العطش الشديد ! 2 2 ! فإنه إذا قرب إلى وجهه ، شواه ، وإذا وصل إلى بطنه ، قطع ما أتى عليه من الأمعاء ، ! 2 2 ! أي : يأتيه العذاب الشديد من كل نوع من أنواع العذاب ، وكل نوع منه ، من شدته يبلغ إلى الموت ولكن ا قضى أن لا يموتوا كما قال تعالى : ! 2 2 ! . ! 2 2 ! أي : الجبار العنيد ! 2 2 ! أي : قوي شديد ، لا يعلم وصفه وشدته ، إلا ا تعالى . ^ (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) ^ يخبر تعالى عن أعمال الكفار التي عملوها : إما أن المراد بها ، الأعمال التي عملوها ، بأنها في ذهابها وبطلانها واضمحلالها كاضمحلال الرماد ، الذي هو أدق الأشياء وأخفها ، إذا اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد الهبوب ، فإنه لا يبقى منه شيء ، ولا يقدر منه على شيء ، يذهب ويضمحل . فكذلك أعمال الكفار ^ (لا يقدرون مما كسبوا على شيء) ^ ولا على مثقال ذرة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب . ! 2 2 ! حيث بطل سعيهم ، واضمحل عملهم . وإما أن المراد بذلك ، أعمال الكفار التي عملوها ، ليكيدوا بها الحق ، فإنهم يسعون ويكدحون في ذلك ، ومكرهم عائد عليهم ، ولن يضروا ا ورسله وجنده وما معهم ، من الحق شيئا . ^ (ألم تر أن ا خلق السماوات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد * وما ذلك على ا بعزيز * وبرزوا جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب ا من شيء قالوا لو هدانا ا لهديناكم سوآء علينآ أجزعنآ أم صبرنا ما لنا من محيص) ^ ينبه تعالى عباده بأن ! 2 2 ! أي : ليعبده الخلق ويعرفوه ، ويأمرهم وينهاهم ، وليستدلوا بهما ، وما فيهما ، على ما له من صفات الكمال ، وليعلموا أن الذي خلق السموات والأرض على عظمهما وسعتهما قادر على أن يعيدهم خلقا جديدا ، ليجازيهم بإحسانهم وإساءتهم ، وأن قدرته ومشيئته ، لا تقصر عن ذلك ، ولهذا قال : ^ (وإن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) ^ . يحتمل أن المعنى : إن يشأ يذهبكم ويأت بقوم غيركم ، يكونون أطوع منكم ، ويحتمل أن المراد : إن يشأ يفنيكم ، ثم يعيدكم بالبعث خلقا جديدا ، ويدل على هذا الاحتمال ، ما ذكره بعده ، من أحوال يوم القيامة . ! 2 2 ! أي : بممتنع بل هو سهل

عليه جدا ، ! 22 ! ! 2 2 ! . ! 2 2 ! أي : الخلائق ! 2 2 ! حين ينفخ في الصور ، فيخرجون من الأجداث إلى ربهم ، فيقفون في أرض مستوية ، قاع صفصف ، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ويبرزون له ، لا يخفى عليه منهم خافية ، فإذا برزوا ، صاروا يتحاجون ، وكل يدفع عن نفسه ، ويدافع ما يقدر عليه ولكن أنى لهم ذلك ؟ ! 2 2 ! أي : التابعون والمقلدون ! 2 2 ! وهم : المتبوعون ، الذين هم قادة في الضلال : ! 2 2 ! أي : في الدنيا ، أمرتمونا بالضلال ، وزينتموه لنا ، فأغويتمونا ، ^ (فهل أنتم مغنون عنا من عذاب ا من شيء) ^ أي : ولو مثقال ذرة ، ! 2 2 ! أي : المتبوعون والرؤوساء ^ (أغويناكم كما غوينا) ^ و 2 ! 2 ! فلا يغني أحد أحدا ، ! 2 2 ! من العذاب ! 2 2 ! عليه ، ! 2 2 ! أي : لا ملجأ نلجأ إليه ، ولا مهرب لنا من عذاب ا . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! الذي هو سبب لكل شر يقع ووقع في العالم ، مخاطبا لأهل النار ، ومتبرئا منهم ! 2 2 ! ودخل أهل الجنة وأهل النار النار : ! 2 2 ! على ألسنة رسله ، فلم تطيعوه ، فلو أطعتموه ،